جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار المصرية

" آثار أيونو (هليوبوليس) منذ الأسرة الحادية والعشرين حتى الأسرة الثلاثين"

" دراسة أثرية"

دراسة لنيل درجة الدكتوراه
من قسم الآثار المصرية
في الفن المصري القديم
مقدمة من

يوسف حامد خليفة

إشراف

الأستاذ الدكتور / عبد الحليم نور الدين

أستاذ الآثار واللغة المصرية القديمة
بكلية الآثار- جامعة القاهرة

القاهرة ٢٠٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

"فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون"

صدق الله العظيم

سورة : البقرة
آية : ٢٣٩

إهداء

إلى أفراد أسرتي العزيزة
حفظهم الله

شكر وتقدير

- أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي وأستاذ الأجيال **الدكتور / عبد الحليم نور الدين**
الذي شملني برعايته العلمية فكان كعادته حليماً فى إسداء النصح والإرشاد والتوجيه ، رافعاً كل حجر عثرة فى طريق الباحثين عن العلم ، وسيظل النور الذى يجنب طلابه مواضع الزلل ، والله أسأل أن أكون قد وفقت في اتباع توجيهاته وإرشاداته فأجزاه الله عنى وعن العلم وطالبيه خير الجزاء .

- كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة من أساتذة قسم الآثار المصرية بكلية الآثار – جامعة القاهرة وأخص منهم الأستاذة الدكتورة / **علا العجيزى** عميد كلية الآثار والدكتور / **مصطفى عطاالله** ، و من كلية الآداب – قسم التاريخ – جامعة المنيا وأخص منهم الدكتور / **وجدى رمضان** .

- وأتقدم بالشكر والعرفان إلى أساتذتى الدكتور/ **على رضوان** والدكتور/ **محمد صلاح الخولى** والدكتور/ **أحمد عيسى** لما لهم من فضل علمى علي
- وأشكر أيضا زملائي بالمجلس الأعلى للآثار وأخص منهم الأستاذ **صادق عكاشة حسن** والأستاذ / **محمد عبد الجليل** وزملائى من أمناء مكتبة المتحف المصري ومكتبة كلية الآثار وأمناء مكتبات ومعاهد ومراكز الآثار بمصر.
- وأشكر نجلى/ **محمد يوسف حامد** الذى ساعدنى كثيراً فى نسخ هذا العمل على الحاسب الآلى.

الكلمات الدالة على الرسالة :-

آثار
أيونو (هليوبوليس)
العصور المتأخرة
عمارة
دينية – دنيوية
نحت ونقش
ملكي وأفراد
فنون صغرى

ملخص الرسالة

تمهـــيد : عن مدينة أيونو (هليوبوليس) والدور الدينى والسياسى الذى لعبته خلال العصور المتأخرة وأسباب اختيار موضوع البحث.

المقدمـــة : وتتضمن موقع مدينة أيونو (هليوبوليس) وأهميته وتسميات المدينة عبر العصور التاريخية ودلالتها ، وكذا مواقع المحاجر التى أمدت المدينة بأنواع مختلفة من الأحجار

ثم الأهمية الدينية والتاريخية لأيونو خلال العصور المتأخرة ومكانتها لدى ملوك العصور المتأخرة.

الباب الأول :عن عمارة أيونو الدنيوية (مدنية وعسكرية) كالمنازل والحصون ، والدينية (المعابد والمقاصير) ، والجنائزية (المقابر) ومخلفاتها خلال العصور المتأخرة.

الباب الثانى : عن أعمال النحت الملكى وأعمال النحت الخاصة بالأفراد فى أيونو خلال العصور المتأخرة.

الباب الثالث : عن النقوش الملكية ونقوش الأفراد فى أيونو خلال العصور المتأخرة.

الباب الرابع : عن فنون أيونو الصغرى التى تتمثل فى الحلى وأوانى وأدوات الزينة والتمائم وتماثيل الأوشابتى خلال العصور المتأخرة.

ملحق رقم ١ : عن أهم أسماء كهنة وكبار رجال أيونو (هليوبوليس) خلال العصور المتأخرة.

ملحق رقم ٢: عن أهم البقاع المقدسة فى أيونو (هليوبوليس) التى استمر تواجدها خلال العصور المتأخرة.

ثم الخاتمة والنتائج التى توصلت إليها الدراسة.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة

قائمة الاختصارات

تمهيد : أ- و
المقدمة :- موقع أيونو وأهميتة ١
- تسميات المدينة ٢
- محاجر أيونو ٣
- الأهمية الدينية والتاريخية لأيونو ٣ - ٧
الباب الأول : العمارة فى أيونو (هليوبوليس) منذ الأسرة الحادية والعشرين حتى الأسرة الثلاثين. ٨ - ٩
الفصل الأول : العمارة الدنيوية :
أولاً : العمارة المدنية (السكنية) ومخلفاتها. ١٠ - ١١
الوثائق من رقم ١-٤ ١١ - ١٢
ثانياً : العمارة العسكرية. ١٣ - ١٤
الفصل الثانى : العمارة الدينية(المعابد-الهياكل-المقاصير الفردية)ومخلفاتها ١٤ - ١٧
الوثائق من رقم ٥-١١ ١٧ - ٢٠
الفصل الثالث : العمارة الجنائزية (المقابر) ومخلفاتها. ٢١ - ٢٩
الوثائق من ١٢- ٤٣ ٢٩ - ٥١
الباب الثانى : فن النحت فى أيونو (هليوبوليس) منذ الأسرة الحادية والعشرين حتى الأسرة الثلاثين. ٥٢ - ٥٤
الفصل الأول : أعمال النحت الملكى. ٥٤ - ٥٥
الوثائق من رقم ٤٤-٥٥ ٥٥ - ٦٧
الفصل الثانى : أعمال النحت الخاصة بالأفراد. ٦٧ - ٦٨
الوثائق من رقم ٥٦-٧٣ ٦٨ - ٨٩
الباب الثالث : فن النقش فى أيونو (هليوبوليس) منذ الأسرة الحادية والعشرين حتى الأسرة الثلاثين. ٩٠ - ٩٢
الفصل الأول : النقوش الملكية. ٩٢ - ٩٣
الوثائق من رقم ٧٤-٩٩ ٩٣ - ١١٧
الفصل الثانى : نقوش الأفراد. ١١٨
الوثائق من رقم ١٠٠-١٤٢ ١١٩ - ١٦٠
الباب الرابع : الفنون الصغرى فى أيونو (هليوبوليس) منذ الأسرة الحادية والعشرين حتى الأسرة الثلاثين. ١٦١
الفصل الأول : الحلى وأوانى وأدوات الزينة. ١٦٢
الوثائق من رقم ١٤٣-١٦٧ ١٦٣ - ١٧٨
الفصل الثانى : التمائم والأوشابتى
أولاً : التمائم .. ١٧٩ – ١٨٠
تمائم بهيئة معبودات : الوثائق من رقم ١٦٨-١٨٤ ١٨٠ - ١٩٠
تمائم بهيئة رموز المعبودات:الوثائق من رقم١٨٥-١٩٨ ١٩١ - ٢٠١

تمائم جنائزية ك الوثائق من رقم ١٩٩-٢١٠ ٢٠٢ ـ ٢٠٨
ثانياً : الأوشابتى .. ٢٠٩
الوثائق من رقم ٢١١-٢١٤ ٢١٠ ـ ٢١٢
الخاتمة وأهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة. ٢١٣ ــ ٢١٩
الملاحق ..
ملحق رقم (١) قائمة بأسماء أهم كهنة وكبار رجال أيونو (هليوبوليس) خلال العصور المتأخرة. ٢٢٠ ـ ٢٢٨
ملحق رقم (٢) قائمة بأهم البقاع المقدسة فى أيونو (هليوبوليس) التى استمر تواجدها خلال العصور المتأخرة. ٢٢٩ ـ ٢٣١
الخرائط .. ٢٣٢ ـ ٢٣٧
قائمة المراجع : أولاً :- المراجع العربية. ٢٣٨ ـ ٢٣٩
ثانياً :- المراجع المعربة. ٢٤٠ ـ ٢٤١
ثالثاً :- المراجع الأجنبية. ٢٤٢ ـ ٢٥١
رابعاً :- الرسائل العلمية. ٢٥٢ ـ ٢٥٣
خامساً:- مصادر ووثائق أخرى. ٢٥٤
الفهارس ..
أولاً :- الملوك والملكات. ٢٥٦
ثانياً :- الأعلام. ٢٥٧ ـ ٢٥٩
ثالثاً :- المعبودات. ٢٦٠ ـ ٢٦١
رابعاً :- الأماكن. ٢٦٢ ــ ٢٦٥

قائمة الاختصارات

1- AÄA : Archin Für Ägyptische Archäologie , Wien.
2- ÄAT : Ägypten und Altes Testament , Wiesbaden.
3- ADAIK : Abhand lungen des Deutschen Archaologi schen Jnsti tuts Abt. Kario Gluckstadt-New-York.

4- ASAE : Annales du Service des Antiquitités Egyptiennes , le caire.
5- ÄZ : Australion Zoologist.
6- BAR : Breasted , Ancient Records of Egypt.
7- Beiträge BF : Beiträge Zue agyptischen Bauforschung und Alterumskunde , Wiesbaden.
8- BIE : Bulletin de Plnstitut d'Egypte , Kairo.
9- BIFAO : Bullerin de Plnstitut Francais d'Archćologie Orientale , Kairo.
10- BSAE : British School of Archeology in Egypt , London.
11- CAA : Gropus Antiquitatum Aegyptiacarum , Mainz.
12- CdE : Chronique D'Egypte , Bruxelles.
13- CGC : Catalogue Général des Antiquités Egyptiennes du Musée du caire , Kairo.
14- DE : Discussions in Egyptology , oxford.
15- EEF : The Egypt Exploration Fund , London.
16- GM : Gottinger Miszellen.
17- HÄB : Hilde sheimer Ägyptologsche Beiträge , Hildesheim.
18- JAOS : Journal of the American oriental society.
19- JARCE : Journal of the American Research center in Egypt , Boston.
20- JEA : Journal of Egyptian Archacology , London.
21- KRI : Kitchen , Ramesside Jnscripitons , oxford.
22- LÄ : Lexikon der Agyptologie , Wiesboden.
23- MÄS : Munchner Agyptologische studien , Berlin.
24- MDAIK : Mitteilugen des Detschen Archäologischen Jnstituts Abt-Kairo.
25- MDE : Manuel D'archeologie Egyptienne.
26- OBO : Orbis Biblicuset Orientalis , fribourg-Gottingen.
27- ORANT : Orins Antiques.
28- OR : Orientalia , Roma.
29- Rde : Revue d'Egyptologie , Paris.
30- Rec. Trev. : Recueil de Travaux Rélatifs á la Philologie et á l'Archćologie Egyptiennes et Assyriennes , Paris.
31- RPN : Ranke , Personennamen.

32- RSO : Rivista degli studi Orientali , Roma.
33- SÄK : Studien Zur Altägyptischen Kultur , Hamburg.
34- SAOC : Studies in Ancient Oriental Civilization , Chicago.
35- ZÄS : Zetitschrift fur agyptische sprache und Alter tums kunde , Berlin.

تمهيد :

أيونو (هليوبوليس) احدى أهم المدن المصرية العتيقة وهى مهد التاسوع[١]، وتعد أقدم الحواضر المصرية القديمة[٢] ،وكانت مركزا لعبادة الشمس فى مصر[٣] وتميز أربابها الكبار بمكانة عالية فى الديانة المصرية القديمة وبرغم الأهمية الكبيرة التى تبوأتها مدينة أيونو عبر التاريخ المصرى القديم إلا أن نصيبها من الشواهد والمنشآت الأثرية الضخمة الباقية فى مكانها لا يقارن بالطبع بتلك الأهمية الكبيرة ولا بالدور البارز الذى لعبته المدينة. وقد قام الباحث بإعداد دراسة الماجستير عن معبودات هليوبوليس الواردة على الأثار المنقولة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة حيث تناول الموضوع أكثر من مائة وثلاث وثمانين وثيقة خاصة بالموضوع بالدراسة والتحليل ولما كان لمدينة أيونو تواجد قوى خلال العصور المتأخرة حتى أن الملك الكوشى بيعنخى قد حرص على زيارة المدينة[٤] ومعبدها كما أقام كل من شاشنق الأول وبسماتيك الثانى وأحمس الثانى (أمازيس) آثاراً عديدة بها[٥] ومن ثم استمرت المدينة تؤدى دورها كمركز روحى ودينى لعبادة الشمس فى مصر خلال العصور المتأخرة ، وقد تعارف العلماء على أن العصور المتأخرة تبدأ من بعد سقوط الرعامسة ، وتُمثل الأسر من الواحدة والعشرين حتى الرابعة والعشرين فترة الانتقال الثالث ، كما تعد فترة الأسرة الخامسة والعشرين فترة التجديد والمحاكاة والتقليد ، أما الأسرة السادسة والعشرين فهى تمثل الصحوة الصاوية حيث الاستقرار شمالاً وجنوباً تحت حكم يسماتيك الأول ، ثم بعد ذلك الأسرة السابعة والعشرين الفارسية ، ثم عودة الروح من الأسرة الثامنة والعشرين حتى الأسرة الثلاثين. ونتيجة لأعمال الحفائر العلمية المنظمة التى تجرى بمعرفة المجلس الأعلى للآثاروالحفائر التى أجريت بمعرفة كلية الآثار – جامعة القاهرة-بأيونو أو عن طريق مراقبة الحفر فى المشروعات القومية أو الفردية عثر على العديد من الآثار الثابتة والمنقولة ترجع إلى العصور المتأخرة .

وقد وقع اختيارى على دراسة موضوع "آثار أيونو (هليوبوليس)منذ الأسرة الحادية والعشرين حتى الأسرة الثلاثين " – " دراسة أثرية " لاعتبارات عديدة :

١- -Brunner, H., "Neunheit", in : LÄ IV,474.

٢- -Sethe, K., Uregeschichte, 1916, 89 F.

٣- -Saleh, A., Excavations at Heliopolis , Ancient Egyptian Ounu, Vol.1 ,Cairo,1981,5.

٤- سليم حسن ، مصر القديمة ، جـ ١١ ، ص ٢٧،٢٨ .

٥- عبد الحليم نور الدين ، تاريخ وحضارة مصر القديمة ، القاهرة ،١٩٩٩، ص٣٠٤،٣١٤

أولاً:

الرغبة فى استكمال ما قمت به من دراسة حصلت بها على درجة الماجستير عن معبودات هليوبوليس الواردة على الآثار المنقولة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة ، وذلك بدراسة آثار المدينة فى العصور المتأخرة وهى الفترة التى لم يشملها موضوع بحث الماجستير ، كما أن هناك دراسة عن المدينة ومعبد رع قام بها "ديترش روا" من المعهد الألمانى بالقاهرة وتوقفت ايضاً عند الدولة الحديثة ، وكذالك هناك دراسة عن نصب أيونو فى الدولة الحديثة والعصر المتأخر قام بها الزميل ناجح عمر وأقتصرت على دراسة النصب التذكارية..

ثانياً:

يلاحظ أن مدينة أيونو برغم الأهمية الكبيرة التى تبوأتها عبر التاريخ المصرى القديم إلا أن نصيبها من الشواهد والمنشآت الآثرية الباقية فى مكانها لايعبر عن تلك الأهمية ولا عن الدور البارز الذى لعبته هذة المدينة وسوف تبين الدراسة تصوراً لما كان عليه تخطيط المعابد والمقاصير فى أيونو خلال العصر المتأخر كما أنها ستتناول عمارة مقابر العصر المتأخر وخاصة مجموعة مقابر العصر الصاوى التى عثر عليها بأيونو حديثاً ،هذا بالإضافة إلى دراسة العديد من القطع الآثرية التى تنشر لأول مرة الأمر الذى من شأنه أن يوضح دور أيونو ويؤكد أهميتها خلال العصور المتأخرة.

ثالثاً:

يستلفت النظر أن كثير من آثار أيونو قد تعرض للاندثار نتيجة لعوامل مختلفة سوف يذكرها البحث ، كما أن معظم آثار هذة المدينة نقلت الى الأسكندرية وروما و ميادين أوروبا بالإضافة إلى المتحف المصرى بالقاهرة وبعض المتاحف العالمية ، فكان من الضرورى أن تكون هناك دراسة تتناول بالبحث والاستقصاء كل آثار أيونو الثابتة والمنقولة خلال العصور المتأخرة سواء داخل مصر ومتاحفها ومخازن الآثار بها أو خارجها فى مختلف المتاحف والميادين الأوروبية.

رابعاً:

مما يزيد من أهمية دراسة هذا الموضوع أن مدينة أيونو والتى تعد من أقدم الحواضر المصرية كان لها ثقل وتواجد قوى خلال العصور المتأخرة حيث تدل وثائق البحث المتعددة سواء أكانت لوحات أو أجزاء من منشآت دينية أو مسلات أو تماثيل على حرص عدد كبير من الملوك منذ الأسرة الحادية والعشرين وحتى العصر البطلمى على إضافة الآثار والمنشآت إلى حرمها المقدس بل وعلى زيارتها تثبيتاً لسلطانهم وتأكيداً له[1] كما فعل أسلافهم .

١- نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، مترجم، ١٩٩٠، ص ٥٣ .

خامساً:

كان من نتاج الحفائر بجبانة المدينة فى الفترة الأخيرة العديد من التوابيت من الجرانيت والبازلت الأسود والحجر الجيرى والتى تنتمى إلى العصر المتأخر

أوردت نصوصها أسماء وألقاب أصحابها ووظائفهم التى نعلم منها أن أيونو احتفظت خلال العصور المتاخرة بمركزها الدينى ومكانتها الروحية بين المدن المصرية.

وقد تناولت الدراسة موضوع البحث على النحو التالى:-

المقدمة وتتضمن:-

- موقع أيونو وأهميته .
- مسميات المدينة .
- محاجر أيونو .
- الأهمية الدينية والتاريخية لأيونو .

الباب الأول:

العمارة فى أيونو(هليوبوليس) منذ الأسرة الحادية والعشرين حتى الأسرة الثلاثين.

الفصل الأول : العمارة الدنيوية :

أولاً : العمارة المدنية :

وتشمل المساكن وبقاياها فمن الملاحظ أن المساكن قد تركزت في وسط المدينة في المنطقة المسماه حالياً بعرب الحصن حيث عثر علي بقايا منزل يرجح إنه يرجع إلي الأسرة ٢٣[١] **(لوحة رقم ١)** وفي الحجرة الشمالية الغربية منه وجد حوض من الحجر الجيري وأواني فخارية ومن الممكن اعتبار هذا المنزل نموذجاً لمنازل هليوبوليس خلال العصور المتأخرة .

ثانياً : العمارة العسكرية :

وتشمل تحصينات المدينة فقد أحيط مركزها بحصن مزدوج من الطوب اللبن علي شكل شبه منحرف تجاوز سمكه ١٣متر، وتراوح إرتفاعه ما بين ١٠ : ٥أمتار وكان به بوابتان من الحجر وأركانه مستديرة[٢]**(لوحة رقم ٣)**

١- -PM., 4(1934), 62; Petrie, W.F. & Mackay Ernest ,Heliopolis, Kafr Ammare and Shurafa, Londone (1915), 6, pl. 7-9.

٢- -Saleh, A.,op. cit., 3.

الفصل الثاني : العمارة الدينية :

المعابد والمقاصير الفردية :

لم يبق للأسف أثر للمعابد التي قال "هيرودوت" إنه رآها في عهد الأسرة ٢٦ لكن يمكن أن نكون فكرة عن هذه المعابد فيما بقي من معابد الأسرة ٣٠ ومعابد البطالمة التي لا تزال قائمة والتي هي بدون شك استمرار لتلك المعابد ، هذا فضلاً عن

المقاصير والهياكل الفردية المستقلة التي كانت بالمدينة وخصصت في الغالب لمعبودات ارتبطت بآلهة الشمس[١] وذلك علي غرار مقاصير المعبودات المصاحبة لآمون في معبد الكرنك .

الفصل الثالث: المقابر ومخلفاتها :

ضمت جبانة ايونو العديد من مقابر العصور المتأخرة وخاصة العصر الصاوي فإلي جانب ما تم العثور عليه من مقابر في القرن الماضي فقد تم الكشف في عام ١٩٨٨ عن مقبرة "بانحسي" الوزير وحامل أختام الوجه البحري[٢] (لوحات أرقام ٩-١٤) وفي عام ٢٠٠١ تم الكشف عن مقبرة وجا-حور (لوحة رقم ٢٠، ٢١) . وفى عام ٢٠٠٤ تم العثور على مقبرة "عنخ-خنسو" الأمير الوراثى وحامل أختام الوجه البحرى. إلي جانب العديد من المقابر التي حوت بداخلها توابيتاً مختلفة الأشكال والمواد عليها نقوش وكتابات[٣] بالإضافة إلى أواني حفظ الأحشاء .

الباب الثاني :

فن النحت في أيونو (هليوبوليس) منذ الأسرة الحادية والعشرين حتى نهاية الأسرة الثلاثين.

الفصل الأول : أعمال النحت الملكي:

استمر نحت التماثيل الملكية الضخمة في العصور المتأخرة متمسكاً بالتقاليد القديمة ، ومن هليوبوليس جاءت مجموعة تماثيل للملك بسماتيك الأول منها ما يمثله راكعاً يحمل محراب صغير[٤] ومنها ما يمثله بهيئة (أبو الهول)[٥] ، وتمثال من البرونز للملك أمازيس (أحمس الثاني) يمثله راكعاً يحمل إناء[٦].

١- EL Banna, E., "A propos de quelques cultes peu connus á Héliopolis" in: ASAE 72 (1993) ,83.

٢- Awadala, A.& Okasha, S., "Une paroi de la tombe du chancelier royal P3-Nhsy à Heliopolis" in :OR .58 (1989), 493-496.

٣- Gauthier, H., Dcouvertes rcentes dans la nécropole Saite D'Heliopolis, in :ASAE 33 (1933), 27-53, PL. II VI.

٤- سليم حسن ،المرجع السابق، جـ١٢ ،ص٧٢.

٥- PM . 4(1934), 64; Daressy,"Inscriptions hiéroglyphiques du musée d' Alexandrie" in: ASAE, 5, 126(xxxix).

٦- سليم حسن ،المرجع السابق ،ص٣١٧.

كما يحتفظ متحف المتروبوليتان بتمثال للملك نخت-حر-حب (نختنبو الثانى) واقفاً بين ساقي حورس[١] وسوف يتناول البحث جميع التماثيل الملكية الخارجة من هليوبوليس بالدراسة والتحليل.

الفصل الثاني : أعمال النحت الخاصة بالأفراد :

جاءت من أيونو مجموعة كبيرة من تماثيل الأفراد محفوظة حالياً بالمتاحف العالمية منها تمثال بهيئة القرفصاء للمدعو "نمرود" من الأسرة ٢٢[٢]